

الإصابة فيما يتعلق بالدعاء والإجابة

منقول من كتاب

((اغتنام فعل الخيرات في المواسم والمناسبات))

تأليف/

أبي عبدالرحمن موفق بن أحمد بن علي الفاضلي

تقديم الشيخ الفاضل/

أبي عبدالله طارق بن محمد الخياط البعداني

والشيخ الفاضل/

أبي أحمد علوي الأحمدى

الفصل الثالث :

اغتنام الساعات والأوقات المباركة

بعد أن ذكرنا الشهور والأيام والليالي المباركة و اغتنامها بفعل الخيرات ،نذكر هنا الساعات والأوقات التي ثبتت بركتها شرعا،وهي كثيرة، فينبغي اغتنامها في طاعة الله، وسنقتصر في هذا الفصل على أوقات الإجابة، والساعات التي يستجاب فيها الدعاء،وننترق إلى أسباب الإجابة وموانعها للمناسبة، ولا يلزم أن تكون الساعة ستين دقيقة كما هو في عرف الناس في هذا الزمان ، وإنما تطلق الساعة على الزمن القصير من الوقت، فقد تكون ستين دقيقة أو أقل أو أكثر.

تنبيه: لا تثبت البركة إلا بدليل:

لايجوز إثبات البركة لساعة من الساعات أو لوقت من الأوقات بغير دليل، ولا يجوز كذلك التشاؤم بساعة من الساعات أو بوقت من الأوقات، فإننا نسمع من بعض العامة القول بأن هناك ساعات طيبة، وساعات مشنومة، فتراهم يتحرون الساعة الطيبة - بزعمهم - للعقد أو لخروج العروسة من بيت أبيها ودخولها إلى بيت زوجها ونحو ذلك، فهذا كله من الطيرة، وهي من الشرك، وقد أبطلها الشرع . ويستحب التفاؤل بالكلمة الطيبة، فإن التفاؤل شيء، والطيرة شيء آخر، فالتفاؤل حسن ظن بالله، والتطير سوء ظن بالله والعياذ بالله.

فقد روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ قَالُوا وَمَا الْفَأَلُ قَالَ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ"

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ « الطَّيْرَةُ شِرْكٌ الطَّيْرَةُ شِرْكٌ ». ثَلَاثًا « وَمَا مِنَّا إِلَّا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ »^(١).

وقوله: "وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل" من قول ابن مسعود رضي الله عنه.

(١) صحيح: رواه أبو داود والترمذي وابن حبان وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١ / ٢٨ / ٤٢٩) والوادعي في الصحيح

المسند(٨٥٨/١)(٦٥٩/١)

اغتنام الدعاء:

الدعاء من أعظم العبادات، بل هو حقيقة العبادة، لما روى أبو داود عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} وهو عند الترمذي وصححه الألباني.

فينبغي على المؤمن أن يلجأ إلى ربه بالدعاء والتضرع بين يديه، لاسيما وقت المدلهمات والفتن والمعضلات، وأن يتحرى أوقات الإجابة، ويعمل بأسبابها ويجتنب موانعها، لعل الله أن يفرج همه، أو يكشف كربته، أو يقضي دينه، أو يغفر ذنبه، بسبب دعوة يدعو بها فيستجيب الله له.

والعبد إذا دعا ربه فإنه لا يحرم من خيره، فإنه بين ثلاثة أمور كلها خير، فإما أن يستجيب الله له عاجلاً أو آجلاً، أو يصرف عنه من سوء ما لم يحتسب، أو يدخر له دعاءه إلى يوم القيامة فينفعه الله به أحوج ما يكون إليه في ذلك اليوم.

فقد روى الإمام أحمد عن أبي سعيد - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث، إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من سوء مثلها" قالوا: إذا نكث، قال: "الله أكثر" (١)

أي: أكثر إجابة.

فلا ينبغي إهمال جانب الدعاء فله نفع عظيم في الدنيا والآخرة.

وكما قيل:

أتهزأ بالدعاء وتزدريه
وما تدري بما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن
له أمدٌ ولأمد انقضاء

(١) صحيح: صححه العلامةان الألباني والوادعي، الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ١٢٨) (١٦٣١) والوادعي في الصحيح المسند (٤١٢) (٣٤٨/١)

ورواه البزار وأبو يعلى والحاكم.

والله تعالى أمر عباده بالدعاء، ووعدهم بالإجابة، وتوعد من استكبر عن دعائه بالنار، قال تعالى: { وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ } [غافر : ٦٠]

اغتنام أوقات الإجابة

هناك أوقات أرشد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم إلى تحريها عند الدعاء؛ لكونها أوقاتاً فاضلةً يرجى أن يستجيب الله لمن دعاه فيها، وذلك بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع، وإرادة الله سبحانه وتعالى رحمة عبده الداعي بالإجابة، ووجود الأسباب الداعية للإجابة، فإنه كلما كان القلب متصلاً بالله، متلهفاً لإعانتة، حاضراً في مناجاته، مفتقراً إليه، معترفاً به، مقراً بقدرته، موقناً بإجابته، مضطراً إليه، منقطعاً عن غيره، كانت الإجابة أقرب، وهكذا كلما كان الجسد أتعب وأرهق، والعبء أحوج إلى ربه، وأمثلة لطاعته، وأبعد عن معصيته، كانت الإجابة أقرب في جميع أحواله، بإذن الله رب العالمين .

وسنذكر هنا أهمها بأدلتها، وهي كالتالي:

١: آخر ساعة من الليل وقت السحر:

٢- عند السجود.

٣: عند النداء وبين الأذان والإقامة:

٤: ساعة من يوم الجمعة:

٥: أديار الصلوات (قبل السلام):

٦: في السفر:

٧: عند الصوم:

٨- عند نزول المطر:

٩- عند التحام الجيشين :

١٠- دعوة المظلوم:

١١- دعوة الوالدين:

١٢- دعوة المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب.

أولاً: آخر ساعة من الليل وقت السحر:

إن من الأوقات الفاضلة والمباركة، لهو وقت السحر، والدعاء فيه مستجاب، فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ».

وروى الترمذي عن عمرو بن عبسة- رضي الله عنه - أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن" (١)

وروى الطبراني عن عمرو بن عبسة- رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أفضل الساعات جوف الليل الآخر" (٢) .

وكان هذا الوقت فاضلاً، وهو من أوقات الإجابة؛ لأنه وقت النزول الإلهي كما هو مبين في الحديث، ولأنه وقت يغفل فيه الناس وينامون، وهو أقرب إلى الإخلاص والبعد عن الرياء، وحضور القلب واقتناره إلى ربه، وعدم انشغاله بشيء من أمور الدنيا، وهو وقت صفاء الذهن، وراحة الجسد، وخشوع الجوارح، والبعد عن الإرهاق والمكدرات، فحري أن يستجاب لمن اتصف بهذه الصفات، وينبغي اغتنام هذا الوقت بالعبادات من ذكر واستغفار وصلاة ونحو ذلك، قال تعالى: {الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْفَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ} [آل عمران : ١٧].

٢- عند السجود.

دعاء المسلم وهو ساجد بين يدي ربه مستجاب بإذن الله سبحانه وتعالى، لما روى مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ ».

وروى مسلم أيضاً عن ابن عباس - رضي الله عنهما قَالَ كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- السَّتْرَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تَرَى لَهُ أَلَا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ ».

(١) صحيح : صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي - (٨ / ٧٩)(٣٥٧٩) وحسنه الوادعي في الصحيح المسند (٩١/٢)(١٠١٥) وهو عند النسائي والحاكم.

(٢) صحيح : صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢ / ٨٣) برقم (٥٥١)

ومن الحكم في ذلك أن السجود أشرف ركن في الصلاة، وغالبا ما يُعبر عن الصلاة بالسجود، ومن ذلك أن العبد يمرغ أشرف عضوفي الأرض وهو وجهه تقربا إلى الله، فيكون الله تعالى أقرب إليه برحمته وإجابة دعائه.

قال النووي: "وَهُوَ مُوَافِقٌ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: { وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ } وَلِأَنَّ السُّجُودَ غَايَةَ التَّوَاضُعِ وَالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَفِيهِ تَمْكِينٌ أَعَزُّ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ وَأَعْلَاهَا وَهُوَ وَجْهَهُ مِنَ التُّرَابِ الَّذِي يُدَاسُ وَيُمْتَهَنُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ " اهـ (١).

فينبغي الإكثار من السجود فإنه من أسباب مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم.

فقد روى الإمام مسلم عن ربيعة بن ربيعة بن كعب الأسلمي قال كنت أبيت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأتيتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَّتِهِ فَقَالَ لِي « سَلْ » . فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ « أَوْغَيْرَ ذَلِكَ » . قُلْتُ هُوَ ذَلِكَ . قَالَ « فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ » .

٣: عند النداء وبين الأذان والإقامة:

الدعاء بعد النداء وبينه وبين الإقامة مستجاب، لما روى أبو داود وغيره عن سهل بن سعد -رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- : « يَنْتَانِ لِأُتْرَدَانَ أَوْ قَلَمًا تُرَدَانِ : الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ وَعِنْدَ الْبَاسِ حِينَ يُلْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا » (٢)

وقوله: (عند النداء)، أي: عند تمام الأذان.

وروى أبو داود عن أنس بن مالك -رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- : « لَا يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ » (٣)

وذلك لشرف هذا الوقت، لأنه وقت عبادة وتفرغ لها وهو بين عبادتين عظيمتين وهما الأذان والصلاة. وهو وقت تفتح فيه السماء فيستجاب فيه الدعاء.

فقد روى الحاكم وغيره عن أبي أمامة -رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "إذا نادى المنادي فتحت أبواب السماء و استجيب الدعاء" صححه الألباني (٤).

(١) شرح مسلم (٢ / ٢٣٨)

(٢) صحيح: صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (١ / ٦٥) (٢٦٦)، وهو عند الحاكم وابن حبان .

(٣) صحيح: صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (١ / ٦٥) (٢٦٥) وهو عند الترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان.

(٤) (صحيح) انظر حديث رقم: (٨٠٣) في صحيح الجامع

وفي هذين الوقتين تفر الشياطين عند سماع النداء والإقامة.

فقد روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ فَإِذَا قَضَى النِّدَاءَ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا تَوَبَّ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ حَتَّى إِذَا قَضَى التَّنَوُّبَ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ أَذْكَرُ كَذَا أَذْكَرُ كَذَا لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكَرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى ."

٤: ساعة من يوم الجمعة:

في يوم الجمعة ساعة يستجاب فيها الدعاء، فقد روى البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ : " فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ " وَأَشَارَ بِيَدِهِ يَقُلُّهَا .

ومعنى : وهو قائم يصلي : أي يدعو، ومعنى يقلُّها، أي : يصغرها .

وقد اختلف أهل العلم في تعيين هذه الساعة إلى أقوال كثيرة ، أرجحها وأرجاها أنها آخر ساعة من يوم الجمعة بعد العصر، لما روى أبو داود عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ « يَوْمُ الْجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ » . يُرِيدُ سَاعَةً « لَا يُوَجِّدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ »^(١)

ذكر الخلاف في هذه الساعة:

نذكر كافة الأقوال في تعيين هذه الساعة لمن أراد أن يجمع بينها فيدعو في جميعها:

١- هي آخر ساعة من يوم الجمعة، وهو الراجح كما تقدم .

٢- وقيل : هي من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس .

٣- وقيل: هي من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

٤- وقيل: هي عند زوال الشمس .

٥- وقيل: هي ما بين أن تزيغ الشمس بشبر إلى ذراع .

٦- وقيل: هي إذا أذن المؤذن للصلاة .

٧- وقيل: هي الساعة التي اختار الله فيها الصلاة، أي صلاة الجمعة .

(١) صحيح: صححه الألباني في صحيح أبي داود - (٤ / ٢١٦) (٩٦٣) والوادعي في الصحيح المسند (٢٣٨) (١٩٣/١). وهو عند النسائي والحاكم.

٨- وقيل: هي إذا جلس الإمام على المنبر .

٩- وقيل: هي عند الإقامة .

١٠- وقيل: هي ما بين أن يحرم البيع إلى أن يحل.

١١- وقيل: هي ما بين مجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة^(١).

٥: أدبار الصلوات (قبل السلام):

الدعاء في أدبار الصلوات مستجاب ، لما روى الترمذي عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه و سلم أي الدعاء أسمع ؟ قال: " جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات"^(٢)

وروى أبو داود عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ « يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لأَجِبُكَ وَاللَّهِ إِنِّي لأَجِبُكَ » . فَقَالَ « أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ اللَّهُمَّ اعْنِي عَلَيَّ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ »^(٣)

وأدبار الصلوات هو قبل السلام ورجحه شيخ الإسلام ابن تيمية والعلامة ابن عثيمين رحمهما الله تعالى.

قال شيخ الإسلام : "دُبُرُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ ، كَدُبُرِ الْحَيَوَانِ"^(٤) .

وقال ابن عثيمين: "ماورد من الدعاء مقيدا بدبر الصلاة فهو قبل السلام ، وماورد من الذكر مقيدا بدبر الصلاة فهو بعد الصلاة لقوله تعالى: { فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ } [النساء : ١٠٣] اهـ"^(٥)

(١) انظر كتاب شرح صحيح البخارى - لابن بطال - (٢ / ٥٢٠-٥٢١)

(٢) صحيح :صححه الألباني صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ١٣١) (١٦٤٨) .

(٣) صحيح:ورواه أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ١١٩) (١٥٩٦) والوادعي في الصحيح المسند (١١٠٧) (١٦٩/٢)

(٤) زاد المعاد (١ / ٢٨٥)

(٥) كتاب الدعاءص (٥٤)

٦: في السفر:

للمسافر دعوة مستجابة لما روى أبو داود عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْوَالِدِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ »^(١). وكانت دعوة المسافر مستجابة؛ لشدة حاجته، وافتقاره إلى ربه، وغربته عن بلده، وغيابه عن أهله وأقاربه، ولما يصاب به من العناء والإرهاق والتعب والجوع والعطش أثناء سفره.

ففي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ ».«

٧: عند الصوم:

للصائم دعوة مستجابة، في رمضان وفي غيره، لما روى البيهقي وغيره عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ «ثلاث دعوات مستجابات : دعوة الصائم و دعوة المظلوم و دعوة المسافر»^(٢)

وروى الإمام أحمد عن أبي سعيد - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ بَلَغَ عُنُقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَإِنْ لِكُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ " ^(٣)

والحديث في فضل شهر رمضان وصيامه، والشاهد منه أن دعوة الصائم مستجابة.

وكانت دعوة الصائم مستجابة لفضل الصيام، وقرب الصائم من ربه، وانشغاله بطاعته، وسمته، وحسن خلقه، وبعده عن المعاصي والشهوات، وذلك لخلو جوفه من الطعام وضعف جسده، ولأن مجاري الشيطان مضيقه عنده، ونحو ذلك من الحكم، فكان ذلك أدعى للإجابة.

(١) صحيح: صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ١٣١) (١٦٤٨) وهو عند أحمد والترمذي .

(٢) حسن: حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢ / ٩٥) (٥٩٦) وهو عند الترمذي وأبي داود وأحمد وابن حبان.

(٣) كتاب الدعاء (٥٤)

تنبيه:

كثير من الصائمين يحجم عن الدعاء سائر يومه، إلى قبيل إفطاره بلحظات، فيدعو عند إفطاره، اعتماداً على حديث ضعيف وهو: (ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل و الصائم حين يفطر و دعوة المظلوم يرفعها الله تعالى فوق الغمام و تفتح لها أبواب السماء و يقول الرب تبارك و تعالى: و عزتي لأنصرنك و لو بعد حين) (١)

وجاء الحديث بألفاظ أخرى مضمونها أن للصائم دعوة مستجابة عند فطره كلها ضعيفة، والصحيح أن للصائم دعوة مستجابة سائر يومه كما تقدم من حديث أبي هريرة الأنف الذكر، فينبغي على الصائم أن يغتنم صومه بالإكثار من الدعاء في سائر الأوقات.

٨- عند نزول المطر:

يستجاب الدعاء وقت نزول المطر، لما روى أبو داود عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثنتان ما تردان: الدعاء عند النداء و تحت المطر" (٢).

قال بعض أهل العلم وذلك لأنه وقت نزول الرحمة.

مصادقه مارواه مسلم عن أنس - رضي الله عنه - قال: أصابنا ونحن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مطر، قال فحسر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - توبه حتى أصابه من المطر.

قال النووي: "معنى (حسر) : كَشَفَ ، أَي: كَشَفَ بَعْضَ بَدَنِهِ ، وَمَعْنَى (حَدِيثَ عَهْدِ بَرِّهِ) أَي بَتَّوِين رَبَّهُ إِيَّاهُ ، مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَطَرَ رَحْمَةٌ ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ الْعَهْدِ بِخَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى لَهَا فَيَنْبَرِّكُ بِهَا . وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ لِقَوْلِ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ عِنْدَ أَوَّلِ الْمَطْرِ أَنْ يَكْشِفَ عَيْرَ عَوْرَتِهِ لِيَنَالَهُ الْمَطَرُ.." (٣)

(١) ضعيف:رواه أحمد والترمذي والبيهقي عن أبي هريرة - رضي الله عنه . قال الشيخ الألباني في الجامع الصغير وزيادته - (١ / ٦٣٤) : (ضعيف) انظر حديث رقم : (٢٥٩٢) في ضعيف الجامع.

(٢) (حسن) رواه الحاكم وحسنه الألباني، انظر حديث رقم : (٣٠٧٨) في صحيح الجامع

(٣) شرح صحيح مسلم (٣ / ٣٠٢) .

٩- عند التحام الجيشين :

يستجاب دعاء المسلم تحت ظلال السيوف عندما يلتحم الجيشان، لما روى أبو داود عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ثنَّانٌ لَا تَرْدَانُ : الدَّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ وَ عِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يَلْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا "(١).

وكان الدعاء مستجابا في هذا الموطن؛ لأن الجهاد في سبيل الله من أعظم الشعائر، ومن أفضل الأعمال، وفيه نصره للحق، وإقامة للدين، وكسر لشوكة الكفر والشرك، وخذيلة للباطل، وفيه مخاطرة بالنفس والمال في سبيل الله، من سفك الدماء، وإزهاق الأرواح، والخوف، والجوع، والعطش، والسهر، ونحو ذلك، فحري أن يستجاب للمجاهد.

ولهذا روى النسائي عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : أن رجلا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد قال: " كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة "(٢) وسيأتي ذكر بعض فضائل الجهاد في سبيل الله في باب الأعمال المباركة إن شاء الله تعالى.

١٠- دعوة المظلوم:

يستجاب للمظلوم دعاؤه ولو كان فاجرا ، ولو كان كافرا، وحسابه على ربه، فينبغي على المظلوم أن يلجأ إلى القوي سبحانه في هذه الحالة ويغتنم الفرصة بالدعاء على من ظلمه، فإن نواصي العباد بيديه سبحانه وتعالى .

فقد روى البخاري ومسلم عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: "وَأَتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ"

وروى أبو داود عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ « ثَلَاثٌ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْوَالِدِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ »(٣)

وروى الطبراني عن خزيمة بن ثابت - رضي الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالي لأنصرك ولو بعد حين "(١)

(١) صحيح: صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (١ / ٦٥)(٢٦٦)، وهو عند الحاكم وابن حبان .

(٢) صحيح: صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ٦٨)(١٣٨٠)

(٣) صحيح: صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ١٣١)(١٦٤٨) وهو أحمد والترمذي .

وروى أحمد والطيالسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجرا ففجوره على نفسه"^(٢)

وروى أحمد عن أبي عبد الله الأسدي قال سمعت أنس بن مالك - رضي الله عنه - يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعوة المظلوم وإن كان كافرا ليس دونها حجاب"^(٣)

وكانت دعوة المظلوم مستجابة لشدة لجوئه إلى الله تعالى وافتقاره إليه، وانقطاعه عما سواه، وأنه ليس له ناصر إلا الله، ولقبح الظلم وسوء عاقبته، ولأن الله وعد المظلوم بنصرته ولو بعد حين .

فلا يستعجل المظلوم على الإجابة فإن الله وعد بالانتصار له ولو بعد حين، فإن بعض الناس من المظلومين يرى الظالم في أمن وعافية فيبأس، ويترك الدعاء، فإن الإجابة قد تؤخر حيناً من الدهر لحكمة بالغة لا يعلمها المظلوم، وربما هو استدراج من الله تعالى للظالم ثم يأخذه أخذ عزيز مقتدر.

ولا يأمن الظالم من مكر الله به، ولا يأمن من دعوة المظلوم، فإنها تسري إلى السماء كالسهم، فقد روى الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا تَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ كَأَنَّهَا شَرَارَةٌ"^(٤).

وما أحسن قول القائل:

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً :: فالظلم آخره يفضي إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبئ :: يدعو عليك وعين الله لم تنم

(١) حسن: حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢ / ٤٤٤) (٨٧٠)

(٢) حسن: حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ٢٦٥) (٢٢٢٩)

(٣) حسن: حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ٢٦٥) (٢٢٣١)

(٤) صحيح: صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ٢٦٥) (٢٢٢٨)

فهم خاطئ:

بعض العامة يعتقد أن الدعاء على الظالم يقع على الظالم والمظلوم، وحثهم في ذلك قول الملك: "ولك مثل" فإذا ما قيل للمظلوم: لماذا ماتدعو على من ظلمك؟ يقول: "الدعوة نصفان، ولكن حسبي عليه الله" وهذا غير صحيح، فقد تقدم أن دعوة المظلوم مستجابة ولو كان فاجرا، وأما قول الملك: "ولك مثل" هذا في حق من دعا لأخيه بخير، فإن الملك يقول ولك مثل.

١١- دعوة الوالدين:

دعوة الوالدين لولدهما مستجابة لما روى ابن ماجه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ ، لَا شَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَالِدِهِ"^(١)

فليغتنم الولد هذا المقام العظيم، وليطلب الدعاء من والديه، قبل أن يموتا، فيغلق عليه باب من أبواب الخير، وليحرص على طاعتها والإحسان إليهما ليظفر بدعائهما والأجور المترتبة على برهما.

وهكذا ليحذر الولد من عقوق الوالدين، فيخشى على العاق أن تصيبه سهامهما وذلك بالدعاء عليه.

فقد روى الترمذي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده"^(٢)

وكانت دعوة الوالدين مستجابة؛ لحرصهما على الخير للولد وإخلاصهما في الدعاء له، فإنه من المعلوم عند كل أحد أن الوالدين يقدمان مصلحة الولد على مصلحتهما، ولا يريدان أن يريا فيه سوءاً أو مكروها، فالوالدان نور للولد يوشك أن ينطفئ.

(١) حسن: حسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه - (٨ / ٣٦٢)(٣٨٦٢).

(٢) حسن: حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ١٣٣)(١٦٥٥) وهو عند أحمد.

وتكون دعوتها على الولد مستجابة؛ إذا عقهما ونهرهما، فإنه يصيبهما القهر بسبب ما يحصل منه تجاههما، كونه أقرب الناس إليهما، ولهما الحق عليه، وقد ربياهُ وتعبا وسهرا وجاعا من أجله، ثم يصدر منه العقوق! حينها ليس لهما حيلة إلا أن يلجأ إلى الله بالدعاء عليه بقلب محترق ومتضرع، يستغيثان الله منه، فيستجيب الله لهما، فتنزل به العقوبات العاجلة قبل الآجلة، وهذا ملاحظ ومشاهد في الواقع لا يستطيع أحد إنكاره، فليحذر الأولاد من العقوق، واللييب من اعتبر بغيره قبل أن يكون هو عبرة لغيره.

نصيحة للوالدين:

ونصح الوالدين بعدم التسرع في الدعاء على الأولاد لأتفه الأسباب، وليدعوا لهم بالهداية والصلاح أولى، فلأن يهديهم الله خير لهما من أن يأخذهم من بين أيديهما، أو يعاقبهم بمصيبة ربما تعم الجميع، فلا ينتفعان منهم، ولا يسلمان من شرهم، فإن بعض الآباء والأمهات يدعون على أولادهم، فيصاب الأولاد، فتدرك الوالدين الشفقة والرحمة، فيتحسران ويندمان على ما صدر منهما، ثم يتضرعان إلى الله بالعفو عن الأولاد المدعو عليهم، لكن بعد أن وقع الفأس على الرأس، وربما تضرر الوالدان، فيرهقهما ذلك الولد المبتلى الذي أصابه ذلك الدعاء.

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدعاء على الأولاد، كما روى الإمام مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ لَا تُؤَافِقُوا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةَ نَزَلِ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ ».

ومن رحمة الله أنه يعفو عن الكثير، فلو استجاب كثيرا من الدعوات، للحق الضرر بكثير من الناس، قال تعالى: {وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} [يونس : ١١]

تنبيه:

لا تضر دعوة الوالدين على الولد إذا لم يكن عاقا أو مقصرا في حقهما، أو بسبب أنه عصاهما في معصية الله، فدعوا عليه ظلما فإن الله سبحانه وتعالى، لا يستجيب دعوة فيها إثم أو قطيعة رحم كما تقدم،: {وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} [فصلت : ٤٦]

وهكذا كل من دعا على إنسان ظلما، فإن الله لا يستجيب له ولا يتقبل دعوته، قال تعالى: {إِنَّهُ لَا يَقْبَلُ الظَّالِمُونَ} [الأنعام : ٢١]

١٢- دعوة المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب.

من الدعوات المستجابات، دعوة المسلم لأخيه المسلم وهو غائب، لما روى الإمام مسلم عن صفوان - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ - وَكَانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ قَالَ قَدِمْتُ الشَّامَ فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ

وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ فَقَالَتْ أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ فَقُلْتُ نَعَمْ. قَالَتْ فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِخَيْرٍ فَإِنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَقُولُ « دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ ». »

وكانت دعوة المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب مستجابة لما جاء في الحديث أن الملائكة تؤمن وتدعو للداعي.

ومن ذلك أنه يدل على إخلاص الداعي في الدعاء وحبه الخير لأخيه المسلم، إذ لا يظهر في ذلك محاباة ولا رياء وذلك لغيبه أخيه عنه والله أعلم.

قال النووي : "أَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (بِظَهْرِ الْغَيْبِ) فَمَعْنَاهُ : فِي غَيْبَةِ الْمَدْعُوِّ لَهُ ، وَفِي سِرِّهِ ؛ لِأَنَّهُ أُبْلِغَ فِي الْإِخْلَاصِ " اهـ (١) .

(١) شرح مسلم (٩ / ٩٦)

أسباب الإجابة:

بعد أن ذكرنا أهم أوقات الإجابة، أحببنا أن نذكر الآن ما تيسر من أسباب الاستجابة، وسنذكرها تعدادا ثم ندلل عليها، فمنها:

- ١- الإخلاص.
- ٢- رفع الكفين عند الدعاء.
- ٣- دعاء الشعث التفل رث الهيئة.
- ٤- التوسل إلى الله بالربوبية.
- ٥- الدعاء في السفر.
- ٦- استقبال القبلة.
- ٧- دعاء المضطر.
- ٨- انكسار القلب وافتقاره.
- ٩- الإكثار من الدعاء في الرخاء من أسباب الاستجابة في الشدة.
- ١٠- المداومة على النوافل والإكثار منها.
- ١١- الدعاء بعد (لا إله إلا الله).
- ١٢- العزم والإلحاح في الدعاء.
- ١٣- حسن الظن بالله عند الدعاء.
- ١٤- اليقين عند الدعاء.
- ١٥- حضور القلب عند الدعاء.
- ١٦- الدعاء باسم الله الأعظم.
- ١٧- التوسل بأسماء الله الحسنى والصفات العليا.

١٨ - التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة.

١٩ - تسبيح الله وتحميده وتكبيره وتمجيده والصلاة على نبيه عند الدعاء.

٢٠ - بر الوالدين.

٢١ - الدعاء يوم عرفة.

٢٢ - خفض الصوت في الدعاء

٢٣ - دعاء المريض والمكروب.

دليل الإخلاص:

الدليل على أن الإخلاص من أسباب الاستجابة، قوله تعالى: {هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [غافر : ٦٥]

قال السعدي في تفسيره: " { فَادْعُوهُ } وهذا شامل لدعاء العبادة، ودعاء المسألة { مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } أي: اقصدا بكل عبادة ودعاء وعمل، وجه الله تعالى، فإن الإخلاص، هو المأمور به، كما قال تعالى: { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ } "هـ."

وقال تعالى: {فَإِذَا رَكبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ} [العنكبوت : ٦٥]

الشاهد أن الله تعالى لما علم إخلاصهم استجاب دعاءهم فأنجاهم وهم كفار، ولا يقبل الله سبحانه وتعالى من الأعمال ولا يستجيب من الدعاء إلا ما تحقق فيه شرط الإخلاص.

- دليل رفع الكفين عند الدعاء:

الدليل على أن رفع اليدين عند الدعاء من أسباب الإجابة، ما رواه الترمذي عن سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيُّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مَنْ عَبْدَهُ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ»^(١).

وحديث أبي هريرة الآتي: وفيه: "يمد يديه إلى السماء.." الحديث

(١) صحيح: صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ١٢٨) (١٦٣٥) وهو عند أبي داود وابن ماجه وأحمد والبيهقي والحاكم.

- دليل دعاء الشعث التفل رث الهيئة.

- والتوسل إلى الله بالربوبية.

- وطول السفر.

الدليل على أن دعاء الشعث التفل رث الهيئة مستجاب الدعوة، وكذلك التوسل إلى الله بربوبيته بأن يقول داعي: يارب، وكذلك طول السفر من أسباب الإجابة، مارواه مسلم عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) ». ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ ».

وروى مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال « رَبِّ أَشْعَثَ مَذْفُوعٌ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ ».

وروى أبو داود عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْوَالِدِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ »^(١).

في الحديث الأول دليل على طول السفر، وفي الحديث الثاني دليل على السفر مطلقاً، وكلاهما مستجاب الدعوة، وإن كان طول السفر أرجى، فإنه كلما حصل الإرهاق والتعب أكثر كانت الإجابة أقرب بإذن الله.

- دليل استقبال القبلة.

الدليل على أن استقبال القبلة من أسباب الاستجابة، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقبل القبلة عند الدعاء، كما في حديث الاستسقاء من حديث عباد بن تميم عن عمه قال: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حَرَجٍ يَسْتَسْقِي، قَالَ: فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُو، ثُمَّ حَوَّلَ رِدَاءَهُ، ثُمَّ صَلَّى لَنَا رَكَعَتَيْنِ جَهْرًا فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ. رواه البخاري وغيره.

- دليل دعاء المضطر.

الدليل على أن من أسباب الإجابة الاضطرار، وذلك لافتقار القلب إلى الله، وانقطاعه عما سواه، قوله تعالى: { أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ } [النمل : ٦٢]

(١) صحيح: صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ١٣١) (١٦٤٨) وهو عند أحمد والترمذي .

قال ابن كثير في تفسيره: "أي: مَنْ هو الذي لا يلجأ المضطر إلا إليه، والذي لا يكشف ضر المضرورين سواه" اهـ.

- دليل انكسار القلب وافتقاره إلى الله تعالى.

الأدلة على أن دعاء الضعيف منكسر القلب المفتقر إلى الله من أسباب الإجابة قوله تعالى: { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } [الأعراف : ٥٥]

وقوله تعالى: { إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ } [الأنبياء : ٩٠]

وحديث حارثة بن وهب الخزاعي - رضي الله عنه - قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لِأَبْرَهُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلِّ غَوَّاطٍ مُسْتَكْبِرٍ " متفق عليه واللفظ للبخاري.

الشاهد: قوله: " لو أقسم على الله لأبره".

قال الحافظ ابن حجر وقوله: " لو أقسم على الله لأبره" قيل لو دعا لأجابه.

وقال في موضع آخر : لو أقسم على الله لأبره، أي: لو حلف يمينًا على شيء أن يقع طمعا في كرم الله بإبراره لأبره وأوقعه لأجله، وقيل هو كناية عن إجابة دعائه "اهـ" (١)

ويدخل تحت هذا أدلة كثيرة كدعوة المظلوم، ودعوة الوالدين، ودعوة الملهوف، ودعوة الغريق، ودعوة اليتيم، والمسكين وغير ذلك، فإن الكل منكسر القلب بين يدي الله سبحانه وتعالى ضعيف مفتقر إلى الله.

- الإكثار من الدعاء في الرخاء من أسباب الاستجابة في الشدة:

الدليل على أن الإكثار من الدعاء في الرخاء من أسباب الاستجابة في الشدة، ما روى الترمذي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء" (٢)

وروى الطبراني عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة" (١)

(١) فتح الباري (١ / ١٧٣)

(٢) حسن: حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ١٢٧) (١٦٢٨) وهو عند الحاكم.

وهذا الحديث عام، ويدخل تحته التعرف إلى الله بالدعاء.

- المداومة على النوافل والإكثار منها.

الدليل على أن المداومة على النوافل والإكثار منها من أسباب استجابة الدعاء، مارواه البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْتَئِسُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ".

الشاهد قوله: (ولا يزال يتقرب إلي بالنوافل...) إلى قوله: (وإن سألتني لأعطينه ولن استعاذني لأعيدنه)

قال ابن بطال: "ورأيت لبعض الناس أن معنى قوله تعالى: (فأكون عينيه اللتين يبصر بهما وأذنيه ويديه ورجليه) قال: وجه ذلك أنه لا يحرك جارحة من جوارحه إلا في الله والله، فجوارحه كلها تعمل بالحق، فمن كان كذلك لم تُرد له دعوة. اهـ^(٢) .

- الدعاء بعد (لا إله إلا الله).

- الأدلة على أن الدعاء بعد (لا إله إلا الله) بإخلاص من أسباب الإجابة كثيرة منها:

ما روى الترمذي عن سعد- رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له"^(٣)

(١) صحيح: صححه الألباني انظر حديث رقم: (٢٩٦١) في صحيح الجامع . وهو الحاكم.

(٢) شرح صحيح البخاري - لابن بطال - (١٠ / ٢١٢)

(٣) صحيح: صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ١٣٠) (١٦٤٤) وهو عند أحمد والنسائي والحاكم.

وروى النسائي عن سعد- رضي الله عنه - قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : "أَلَا أُخْبِرُكُمْ ، أَوْ أَحَدْتُمْ ، بِشَيْءٍ إِذَا نَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ كَرَبٌ أَوْ بَلَاءٌ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا دَعَا بِهِ فُرَجَ عَنْهُ ؟" فَقِيلَ لَهُ : بَلَى ، قَالَ : "دُعَاءُ ذِي النُّونِ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ"^(١) .

وروى البخاري عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعَا اسْتَجِيبَ فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ" .

ومعنى تعار: انتبه و استيقظ من نومه. وفي القاموس المحيط: سهر وتقلب في الليل مع كلام.

- دليل العزم والإلحاح في الدعاء.

روى البخاري عن أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمْ الْمَسْأَلَةَ ، وَلَا يَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ" .

وروى البخاري عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ لِيَعِزِّمْ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ" .

وعند مسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ وَلَكِنْ لِيَعِزِّمْ الْمَسْأَلَةَ وَلِيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ » .

قال المباركفوري : "قوله : (لِيَعِزِّمْ الْمَسْأَلَةَ) : المرادُ بِالْمَسْأَلَةِ الدُّعَاءُ قَالَ الْعُلَمَاءُ : عَزَمُ الْمَسْأَلَةَ الشَّدَّةُ فِي طَلِبِهَا وَالْحَزْمُ بِهِ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ فِي الطَّلَبِ وَلَا تَعْلِيْقٍ عَلَى مَشِيئَةِ وَنَحْوِهَا : وَقِيلَ هُوَ حُسْنُ الطَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي الإِجَابَةِ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ اسْتِحْبَابُ الْجَزْمِ فِي الطَّلَبِ وَكَرَاهَةُ التَّعْلِيْقِ عَلَى الْمَشِيئَةِ . قَالَ الْعُلَمَاءُ سَبَبُ كَرَاهَتِهِ أَنَّهُ لَا يَنْحَقُّ اسْتِعْمَالُ الْمَشِيئَةِ إِلَّا فِي حَقِّ مَنْ يَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ الإِكْرَاهُ وَاللَّهُ تَعَالَى مُنَزَّرٌ عَنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ : "فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ" . وَقِيلَ سَبَبُ الْكَرَاهَةِ أَنَّ فِي هَذَا اللَّفْظِ صُورَةَ الإِسْتِغْنَاءِ عَنِ الْمَطْلُوبِ وَالْمَطْلُوبِ مِنْهُ قَالَهُ النَّوَوِيُّ"^(٢) اهـ

(١) صحيح : صححه الألباني في السلسلة الصحيحة - (٤ / ٢٤٣) (١٧٤٤) . وأخرجه الحاكم من طريق ابن أبي الدنيا .

(٢) تحفة الأحوذى - (٨ / ٣٩٦)

- دليل حسن الظن بالله عند الدعاء.

حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي ». متفق عليه واللفظ لمسلم.

- دليل اليقين عند الدعاء.

روى الترمذي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه" (١).

- دليل حضور القلب عند الدعاء.

روى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "القلوب أوعية وبعضها أوعى من بعض فإذا سألتهم الله عز وجل يا أيها الناس فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة فإن الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل" (٢).

- الدعاء باسم الله الأعظم.

روى أبو داود عن بُرَيْدَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. فَقَالَ « لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالْإِسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ » (٣).

وروى أبو داود عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، الْمَنَّانُ ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، فَقَالَ : "لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ" (٤).

(١) حسن: حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ١٣٣) (١٦٥٣) وهو عند الحاكم.

(٢) حسن: حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة - (٢ / ٩٣) (٥٩٤) وهو عند الترمذي

(٣) صحيح: صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ١٣٠) (١٦٤٠) والوادعي في الصحيح المسند (١٣١/١) (١٥٢) ورواه الترمذي وابن

ماجه وابن حبان

(٤) حسن: حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧ / ٢٣) (٣٤١١) وحسنه الوادعي في الصحيح المسند (٩١/١) (١٠١) ورواه أحمد والنسائي وابن ماجه

وأرجح الأقوال أن الاسم الأعظم هو: (الله) فقد ذهب كثير من أهل العلم إلى أن هذا الاسم هو الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب (قال التستري : " الله : هو الاسم الأعظم الذي حوى الأسماء كلها" وممن قال بهذا ابن خزيمة والطحاوي والإمام الألباني والعلامة الحجوري وغيرهم .

- دليل التوسل بأسماء الله الحسنی والصفات العلیا .

قوله تعالى: {وَبِاللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف : ١٨٠]

ودليل التوسل بصفات الله قوله تعالى: {وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [يونس : ٨٦]

وروى النسائي عن السائب قال : صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فأوجز فيها فقال له بعض القوم لقد خفت أو أوجزت الصلاة، فقال أما على ذلك فقد دعوت فيها بدعوات سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قام تبعه رجل من القوم هو أبي غير أنه كنى عن نفسه فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به القوم: "اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيما لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين"^(١)

- دليل التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة:

قال تعالى: {الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [آل عمران : ١٦]

توسلوا إلى الله بإيمانهم أن يغفر لهم وينجيهم من النار ، والإيمان عمل صالح.

وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : انطَلَقَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّىٰ أَوْوَا الْمَبِيتَ إِلَىٰ غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَأَنْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لَا يُنَجِّبُكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْتُ لَا أَغِيقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا، فَنَأَىٰ بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أَرْحَ عَلَيْهِمَا حَتَّىٰ نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا عَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغِيقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا ، أَوْ مَالًا فَلَبِثْتُ وَالْقَدْحَ عَلَىٰ يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاطَهُمَا حَتَّىٰ بَرَقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظَا فَسَرَبَا عَبُوقَهُمَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَاَنْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمِّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَمْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّىٰ أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السَّنِينَ فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عَشْرِينَ وَمِئَةَ دِينَارٍ عَلَىٰ أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلْتُ حَتَّىٰ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ لَا أَجِلُ لَكَ أَنْ تَفْضَلَ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُفُوعِ

(١) صحيح:رواه الحاكم وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي - (٣ / ٤٤٩) (١٣٠٥)

عَلَيْهَا فَانصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطِيتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَأَفْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجْرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ فَتَمَرَّتْ أَجْرُهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي فَقُلْتُ إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَأْفَقَهُ فَلَمْ يَنْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَأَفْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ". متفق عليه واللفظ للبخاري.

ومعنى ،ناى:أي بَعْدُ،ومعنى: أغبق : أسقى اللبن، والغبوق شرب آخر النهار مقابل الصبح

- دليل تسبيح الله وتحميده وتكبيره وتمجيده والصلاة على نبيه عند الدعاء.

روى أبو داود عن فضالة بن عبيد - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سمع رجلاً يدعو في صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « عَجَلٌ هَذَا ». ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِعَيْرِهِ « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُبْدِ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ جَلًّا وَعَزًّا وَالتَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - ثُمَّ يَدْعُو بَعْدَ بِمَا شَاءَ »^(١)

والذي يظهر من لفظ الحديث أن ذلك يكون في دبر الصلاة بعد التشهد وقبل التسليم، ولا مانع من حمل الحديث على عمومته، وهو قبل أن يدعو العبد يبدأ بتمجيد الله والتناء عليه ويصلي على نبيه، ثم يدعو بما شاء، كما في حديث الرجل الذي سمعه النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله و يثني عليه ويمجده كما عند أبي داود عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قَالَ : سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، الْمَنَانُ ، بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، فَقَالَ : "لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ"^(٢).

الشاهد أن الرجل مجد الله وأثنى عليه، ووافق الاسم الأعظم.

ولذلك يشرع في صلاة الجنازة تحميد الله وتمجيده قبل الدعاء للميت، وذلك عند قراءة الفاتحة بعد التكبيرة الأولى وفيها تحميد وتمجيد لله تعالى، وبعد التكبيرة الثانية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم الدعاء للميت بعد التكبيرة الثالثة.

(١) صحيح: صححه الألباني في صحيح أبي داود - (٥ / ٢٢١)(١٣٣١) والوادعي في الصحيح المسند(٢/١٢٤)(١٠٦٤) وهو عند الترمذي وأحمد.

(٢) حسن: حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧ / ٢٣)(٣٤١١) وحسنه الوادعي في الصحيح المسند(١/٩١)(١٠١) ورواه أحمد والنسائي وابن ماجه

وروى الإمام أحمد والنسائي عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال جاءت أم سليم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله علمني كلمات أدعو بهن قال: " تسبحين الله عز و جل عشرا وتحمدينه عشرا وتكبرينه عشرا ثم سلي حاجتك فإنه يقول قد فعلت قد فعلت" (١)

دليل بر الوالدين.

بر الوالدين من الأعمال الصالحة التي يستجيب الله بسببه الدعاء، ويشرع التوسل إلى الله ببر الوالدين، كما تقدم من توسل الثلاثة نفر إلى ربهم بأعمالهم الصالحة ومنهم رجل بار بوالديه .

وروى الإمام مسلم عن أسير بن جابر قال كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال أنت أويس بن عامر قال نعم . قال من مراد ثم من قرن قال نعم.

قال فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع ذرهم قال نعم. قال لك والدة قال نعم. قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول « يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع ذرهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل ». فاستغفرت لي. فاستغفر له. فقال له عمر أين تريد قال الكوفة. قال ألا أكتب لك إلى عاملها قال أكون في غبراء الناس أحب إلي. قال فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس قال تركته رث البيت قليل المتاع. قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول « يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع ذرهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل ». فأتى أويسا فقال استغفر لي. قال أنت أحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي. قال استغفر لي. قال أنت أحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي. قال لقيت عمر قال نعم. فاستغفر له. ففطن له الناس فانطلق على وجهه. قال أسير وكسوته بردة فكان كلما رآه إنسان قال من أين لأويس هذه البردة"

دليل الدعاء يوم عرفة.

روى الترمذي عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" (٢).

وهو عام لمن كان في عرفات أو خارج عرفات لفضل هذا اليوم.

(١) حسن: حسنه الإمام الوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٦٠/١)(٤٧).

(٢) حسن: صحيح الترغيب والترهيب - (١٠٦ / ٢)(١٥٣٦)

ودليل خفض الصوت عند الدعاء:

قوله تعالى: { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } [الأعراف : ٥٥]

قال المفسر ابن كثير- رحمه الله - : "قيل معناه: تذلا واستكانة، و { خُفْيَةً } كما قال: { وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ } تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ } [الأعراف: ٢٠٥]

وقال المفسر البغوي - رحمه الله - : أي: تذلا واستكانة "وخفية" أي: سرا قال الحسن: بين دعوة السر والعلن سبعون ضعفا ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت وإن كان إلا همسا بينهم وبين ربهم. اهـ

وعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ ، وَلَا غَائِبًا إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ ". متفق عليه.

قال النووي - رحمه الله - : " مَعْنَاهُ : ارْفُقُوا بِأَنْفُسِكُمْ وَاخْفِضُوا أَصْوَاتَكُمْ فَإِنَّ رَفَعَ الصَّوْتِ إِنَّمَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لِئَعِدَ مَنْ يُخَاطَبُهُ لِيَسْمِعَهُ وَأَنْتُمْ تَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَلَيْسَ هُوَ بِأَصَمٍ وَلَا غَائِبٌ بَلْ هُوَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ وَهُوَ مَعَكُمْ بِالْعِلْمِ وَالْإِحَاطَةِ ، فَفِيهِ النَّدْبُ إِلَى خَفْضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ إِذَا لَمْ تَدْعُ حَاجَةً إِلَى رَفْعِهِ فَإِنَّهُ إِذَا خَفَضَهُ كَانَ أَبْلَغَ فِي تَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ ". اهـ^(١)

وكان خفض الصوت أقرب إلى إجابة الدعاء؛ لأن فيه تأدبا مع الله سبحانه وتعالى وتعظيما له، بينما رفع الصوت عند الدعاء لغير حاجة، فيه نوع من الاعتداء في الدعاء، ولهذا حث الله على التضرع في الدعاء بين يديه خفية، وختم الآية بدم الاعتداء كما في قوله تعالى: " ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ " [الأعراف : ٥٥]

(١) شرح النووي على مسلم (٩ / ٦٨)

دليل دعاء المريض والمكروب:

يرجى استجابة دعاء المريض والمكروب؛ لما يكون عندهما من الذل والانكسار بين يدي الله وشدة الحاجة إليه، واليأس مما عند الناس، فإن الغالب على المريض والمكروب أنهما يقبلان على الله بقلوبهما، ولا يلجان إلا إليه تعالى في هذه الحالة، حتى الكفار وقت الشدة والكرب فإنهم يلجئون إلى الله، فحري أن يُستجاب لمن افتقر قلبه إلى الله واستكان لربه وانقطع عن الخلق كائنا من كان.

والله تعالى يقول في كتابه الكريم: { أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَلَّ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ } [النمل : ٦٢]

وقال تعالى: { وَإِذَا عَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلْلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَنَّارٍ كَفُورٍ } [لقمان : ٣٢]

موانع الإجابة:

بعد أن ذكرنا أوقات الإجابة وأسبابها، سنتطرق إلى ذكر بعض موانع الإجابة للمناسبة في ذكرها، منها:

- ١- أكل الحرام
- ٢- الدعاء باثم أو قطيعة رحم.
- ٣- استعجال الإجابة
- ٤- الغفلة عند الدعاء.
- ٥- الاعتداء في الدعاء.
- ٦- السكوت عن المنكر مع القدرة على تغييره.

أولاً: أكل الحرام:

أكل الحرام والتكسب من الحرام من أي وجه كان مانع من موانع إجابة الدعاء، وذلك لأن الداعي غدى جسده وأفسد قلبه بالحرام، وسواء كان الحرام في المأكل أو الملبس أو المشرب أو المسكن، فإنه يعد مانعا من موانع الإجابة لأن العلة واحدة.

فقد روى مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا

رَزَقْنَاكُمْ)». ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ
وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ».

ففي الحديث أربعة أسباب من أسباب الإجابة ومانع واحد من موانعها، فغلب المانع الأسباب، ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم: "فكيف يستجاب له"!

ثانيا. الدعاء بإثم أو قطيعة رحم.

لا يستجيب الله سبحانه وتعالى دعاء من دعا بإثم أو قطيعة رحم، لما روى الإمام مسلم عن أبي هريرة -
رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ « لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ
قَطِيعَةٍ رَحِمَ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ » الحديث.

وروى الإمام أحمد عن أبي سعيد - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من مسلم
يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث، إما أن تعجل له دعوته وإما أن
يدخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها قالوا إذا نكث قال الله أكثر^(١)

والدعاء بإثم : مثل أن يسأل الله شيئا محرما ، أو يسأل الله أن يسهل له معصية ما ، والدعاء في قطيعة
الرحم ، مثل أن يدعو على أحد ظلما كأن يدعو على أبيه أو أخيه أو ابنه ظلما .

ثالثا: استعجال الإجابة:

الدليل على أن الاستعجال من موانع الإجابة، حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي » متفق
عليه

وعند مسلم عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ « لَا يَزَالُ
يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ ». قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْتِعْجَالُ قَالَ «
يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِبْ لِي فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ ».

ومعنى ، يستحسر : أي ينقطع عن الدعاء.

فرواية مسلم فيها بيان المانع من إجابة الدعاء وهو الانقطاع عنه بسبب الاستعجال. وربما حصل عند
العبد نوع من اليأس وسوء الظن بالله تعالى، فأضاف مانعا آخر من موانع الاستجابة.

(١) صحيح: صححه العلامةان الألباني والوادي، الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ١٢٨)(١٦٣١) والوادي في الصحيح المسند(٤١٢)(٣٤٨/١)

ورواه البزار وأبو يعلى والحكم.

رابعاً: الغفلة عند الدعاء:

من موانع الإجابة أن يدعو العبد وقلبه غافل، غير حاضر، فقد روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه"^(١).

فينبغي على العبد أن يدعو وقلبه حاضر يدري ما يقول، ويتدبر معاني الكلمات التي يدعو بها، مع اللهفة والرجاء.

خامساً: الاعتداء في الدعاء.

الاعتداء في الدعاء: هو الخروج فيه عن الوضْع الشرعي والسُنَّة المأثورة أو سؤال أشياء لا تليق به أو لا يستحقها أو سؤال المستحيل أو مخالفة السنة في الدعاء.

قال تعالى: { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } [الأعراف : ٥٥]

قال المفسر السعدي - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: { إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } أي: المتجاوزين للحد في كل الأمور، ومن الاعتداء كون العبد يسأل الله مسائل لا تصلح له، أو ينتطع في السؤال، أو يبالغ في رفع صوته بالدعاء، فكل هذا داخل في الاعتداء المنهي عنه". اهـ.

وروى ابن ماجه عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ - رضي الله عنه - أنه سَمِعَ ابْنَهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ عَنِ يَمِينِ الْجَنَّةِ ، إِذَا دَخَلْتُهَا ، فَقَالَ : أَيُّ بُنْيِّ سَلِ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، وَعُدُّ بِهِ مِنَ النَّارِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : "سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ"^(٢)

وَعَنِ ابْنِ لِسْعِدٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُولُ " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا وَبَهْجَتَهَا وَكَذَا وَكَذَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَسَلْسَلِهَا وَأَغْلَالِهَا وَكَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ يَا بُنْيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ » . فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ إِنْ أُعْطِيَتِ الْجَنَّةُ أُعْطِيَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَإِنْ أُعْذِتَ مِنَ النَّارِ أُعْذِتَ مِنْهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الشَّرِّ ."^(٣)

(١) حسن: حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ١٣٣) (١٦٥٣) وهو عند الحاكم.

(٢) صحيح: وهو عند أحمد وأبي داود وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه - (٢ / ٣٣١) (٣٨٥٤) وانظر (صحيح المشكاة (٤١٨))

، صحيح أبي داود (٨٦) ، الارواء (١٤٠).

(٣) حسن: رواه أبو داود وحسنه الألباني في صحيح أبي داود - (٥ / ٢٢٠) (١٣٣٠).

سادسا: السكوت عن المنكر مع القدرة على تغييره.

روى الترمذي وأحمد عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم: " قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم"^(١)

ذكر بعض آداب الدعاء:

تقدم في هذا الفصل ذكر آداب كثيرة من آداب الدعاء بأدلتها، ذكرناها متفرقة حسب المناسبات، وسنذكر هنا أهمها جملة؛ للفت الانتباه إليها وعدم الغفلة عنها.

منها:

- الإخلاص في الدعاء .
- حضور القلب عند الدعاء.
- اليقين عند الدعاء.
- الإلحاح في الدعاء.
- استقبال القبلة.
- عدم الاعتداء في الدعاء.
- خفض الصوت والتذلل فيه وعدم رفع الصوت إلا لحاجة.
- وغير ذلك.

تم الكتاب بحمد الله ومنتها

(١) احسن: حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ٢٨٦) (٢٣١٣)

فهرس المحتويات

٢	الفصل الثالث :
٢	اغتنام الساعات والأوقات المباركة
٢	تنبيه: لا تثبت البركة إلا بدليل:
٣	اغتنام الدعاء:
٤	اغتنام أوقات الإجابة
٥	أولاً: آخر ساعة من الليل وقت السحر:
٥	٢- عند السجود.
٦	٣: عند النداء وبين الأذان والإقامة:
٧	٤: ساعة من يوم الجمعة:
٧	ذكر الخلاف في هذه الساعة:
٨	٥: أدبار الصلوات (قبل السلام):
٩	٦: في السفر:
٩	٧: عند الصوم:
١٠	تنبيه:
١٠	٨- عند نزول المطر:
١١	٩- عند التحام الجيشين:
١١	١٠- دعوة المظلوم:
١٣	فهم خاطئ:
١٣	١١- دعوة الوالدين:
١٤	نصيحة للوالدين:
١٤	تنبيه:
١٤	١٢- دعوة المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب
١٦	أسباب الإجابة:
١٧	الإخلاص:
١٧	- رفع الكفين عند الدعاء:

- ١٨ دعاء الشعث التفل رث الهيئة.
- ١٨ والتوسل إلى الله بالربوبية.
- ١٨ وطول السفر.
- ١٨ استقبال القبلة.
- ١٨ دعاء المضطر.
- ١٩ انكسار القلب وافتقاره إلى الله تعالى.
- ١٩ الإكثار من الدعاء في الرخاء من أسباب الاستجابة في الشدة.
- ٢٠ المداومة على النوافل والإكثار منها.
- ٢٠ الدعاء بعد (لا إله إلا الله).
- ٢١ العزم والإلحاح في الدعاء.
- ٢٢ حسن الظن بالله عند الدعاء.
- ٢٢ اليقين عند الدعاء.
- ٢٢ حضور القلب عند الدعاء.
- ٢٢ الدعاء باسم الله الأعظم.
- ٢٣ التوسل بأسماء الله الحسنى والصفات العليا.
- ٢٣ التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة.
- ٢٤ تسبيح الله وتحميده وتكبيره وتمجيده والصلاة على نبيه عند الدعاء.
- ٢٥ بر الوالدين.
- ٢٥ الدعاء يوم عرفة.
- ٢٦ خفض الصوت عند الدعاء.
- ٢٧ دعاء المريض والمكروب.
- ٢٧ **موانع الإجابة:**
- ٢٧ أولاً: أكل الحرام.
- ٢٨ ثانياً: الدعاء بإثم أو قطيعة رحم.
- ٢٨ ثالثاً: استعجال الإجابة.
- ٢٩ رابعاً: الغفلة عند الدعاء.
- ٢٩ خامساً: الاعتداء في الدعاء.
- ٣٠ سادساً: السكوت عن المنكر مع القدرة على تغييره.

٣٠ ذكر بعض آداب الدعاء: